Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

•• قبل أن تنفرج شفتاى •• أوصد الباب فى وجهى •• أوصد الباب على صوتى ••

اختنق صوتى وانسحق •• وغامت عيناى و •• دخت •• واستدرت عائدا •• » •

ويستبدل الأب بالأم فى المقابلة الثانية ، أما مع الصديق فيكتفى بتكرار المعنى •

وللتكرار عند صلاح عبد السيد أكثر من مغزى ، ويختلط فيه التوكيد بالتنبيه بالتفهيم • كما أن له وظائف أخرى متعددة تبرز فى قصص كثيرة وتميل ـ غالبا ـ الى ضبط الايقاع : « انزلق الطفل ـ حتة اللحم الحمراء ـ من رحم الأم مدهوشا يصرخ ـ واء •• غارقا فى الفزع والدم والمخاط ـ واء •• مرعوش البدن يحاول أن يفتح عينيه تحت الضوء ـ واء • ومع انهمار ـ الواء الواء ـ اندفع النزيف كطوفان ، اندفع ، لا يريد أن يتوقف، فأغرق السرير ويدى الطبيب وأرض الحجرة •• و •• والأمل •• !! واء •• الأمل •• !! واء •• لا فائدة •• أغرق الأمل واء •• وارتمت يدا الطبيب الى جـواره •• !! واء •• والملاءة على الجسد النـازف واء •• والخطوة الأسيانة على الأرض واء •• ويندفع أبو السـعد الى الحجرة صارخا ـ ماتت •• !! ماتت •• !! ؟ » •

واذا كانت « الواء » هنا هى النغمة الأساسية لضبط الايقاع ، فانه يلتقط مع جريان تيار القص أصواتا أو كلمات أو عبارات أخرى لتصاحبنا لفترة ما ، مثل : « ويتمتم : قضاء الله •• » و « لو جاء ذكر ـ تضحك ـ سأسميه باسمك •• » وتصاحبنا عبارة « حتة اللحم » منذ أول سطر فى القصة حتى آخر كلمة فيها • ومن العسير ـ كما يقولون ـ التعبير عن أكثر من فكرة فى وقت واحد ، لكن الموسيقى تستطيع أن تفعل ذلك عن طريق توافق الألحان ، وتقابلها ، وتتابعها • وقد استطاع عبد السيد موسقة العديد من قصصه • فى الفقرة السابقة نراه يدمج الأحاسيس والمشاعر والأحداث والمواقف والأزمنة المتناقضة ، ويجعل منها سيمفونية كاملة الحركات الى أن يغرق الأمل فى طوفان النزيف بكلمـة واحـدة : « الأمل •• واء » • فهى فى نظرنا ـ كلمـة واحـدة منحوتة من الكلمـة القديمة : « الأمل » والصوت الأزلى : « واء » • لقد ضاق المبدعون باللغة العادية ، ومالوا الى تحميل الألفاظ مدلولات جديدة ، تنوء أحيانا بحملها فتتفتت الى كلمات متعددة ، أو تلتئم مع أشتات من ألفاظ أخرى لتكون ألفاظا جامعة • ان « لغة الواء واء » عند صلاح عبد السيد تشكل مع « لغة الآى آى » عند يوسف ادريس واقعا أزليا يعتمد على على الصوت المعبر وحده •